فان ذلك يحرك الفتنة ويهيج الشر ويكون ما يتولد منه من المحذورات واما التخطئة بالقول كقولك يا ظالم يا من لا يخاف الله وما يجري مجراه فذلك ان كان يحرك فتنة يتعدى شرها الى غيره لم يجز وان كان لا يخاف الا على نفسه فهو جائز مندوب اليه فلقد كان من عادة السلف التعريض للاخطار والتصريح بالانكار من غير مبالاة بهلاك المهجة والتعرض لانواع العذاب لعلمهم بان ذلك شهادة في ذات الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الشهداء حمزة بن عبد المطلب ثم رجل قام الى امام جائر فامره ونهاه في ذات الله تعالى فقتله على ذلك وقال صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد كلمة الحق عند سلطان جائر ووصف النبي صلى الله عليه وسلم عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال قرن من حديد لانا خذه في الله لومة لائم تركه قوله الحق ما له من صديق ولما علم المتصلبون في الدين ان افضل الكلام كلمة حق عند سلطان جائر وان صاحب ذلك ان قتل فهو شهيد كما ورد به الاخبار اقدموا على ذلك توطينا انفسهم على الهلاك ومحتملين لانواع العذاب وصابرين عليه في ذات الله تعالى ومحتسبين ما يبذلونه من مهجهم عند الله تعالى وطريق وعظ السلاطين وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ما نقل عن علماء السلف رضي الله عنهم وقد اوردنا جملة من ذلك في باب الدخول على السلاطين في كتاب الحلال والحرام ونقتصر الان على حكايات تعرف وجه الوعظ وكيفية الانكار عليهم فمنها ما روي من انكار ابي بكر الصديق رضي الله عنه على اكابر قريش حين قصدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسوء وذلك ما روي عن عروة قالت قلت لعبد الله بن عمرو ما اكثر ما رايت قريشا نالت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانت تظهر من عداوته فقال حضرتهم وقد اجتمع اشرافهم يوما في الحجر فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما راينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل سفه احلامنا وشتم اباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب الهتنا ولقد صبرنا منه على امر عظيم او كما قالوا فبينما هم كذلك اذ طلع رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفا بالبيت فلما مر بهم غمزه بعضهم ببعض القول قال فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى فمر بهم الثانية فغمزوه بمثلها فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى فمر بهم الثالثة فغمزوه بمثلها حتى وقف ثم قال اتسمعون يا معشر قريش اما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح قال فما طرق القوم حتى ما منهم رجل الا كانما على رأسه طائر واقع حتى ان اشدهم فيه وطاة قبل ذلك ليرفاه باحسن ما يجد من القول حتى انه ليقول انصرف يا ابا القاسم راشدا فوالله ما كنت جهولا قال فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان من الغد فاجتمعوا في الحجر وانا معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى اذا دائكم بما كنتم تكرهون فتركتموه فبينما هم في ذلك اذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبوا اليه وثبة رجل واحد فاحاطوا به يقولون انت الذي تقول كذا وانت الذي تقول كذا لما قد بلغهم من عيب الهتهم ودينهم قال فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انا الذي اقول ذلك قال فلقد رايت منهم رجلا اخذ بمجامع رداء قال فقام ابو بكر الصديق رضي الله عنه دونه يقول وهو يبكي ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله قال ثم انصرفوا عنه قال فان ذلك لاشد ما رايت قريشا بلغت منه قط وفي رواية اخرى عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة اذ اقبل عقبة ابن ابي معيط فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلف ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فجاء ابو بكر رضي الله عنه فاخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وروي ان معاوية رضي الله عنه حبس العطاء فقام اليه ابو مسلم الخولاني فقال له يا معاوية انه ليس من كدك ولا من